

من أحكام القرآن الكريم | 63 من 08 | سورة آل عمران-القسم الأول | الآية 201-001 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من أحكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة آل عمران الدرس السادس والثلاثون - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فما زال الكلام موصولا على قوله تعالى يا ايها الذين امنوا - 00:00:21

ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب والآية التي بعدها ونحن بصدق بيان ما نستفيد من هاتين الآيتين الكريمتين. وقد بينا في الحلقة السابقة بعض الفوائد ونكمي ان شاء الله بقيتها في هذه الحلقة - 00:00:41

وهي انه ايضا يؤخذ من الآيتين الكريمتين ان وجود الكتاب والسنّة في المسلمين يقوم مقام وجود الرسول فيهم لانه صلى الله عليه وسلم يقول اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به - 00:01:06

لن تضلوا كتاب الله وسنتي وفي هذه الآية يقول وكيف تكفرون وانتم تتلئ عليكم ايات الله وفيكم رسوله فعندها ما يعصم من الكفر وهو ايات الله سبحانه التي هي القرآن - 00:01:29

والرسول الذي توجد بيننا سنته بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فوجودها بيننا هو امتداد لوجود الرسول صلى الله عليه وسلم فكانه حي بيننا يأمر وينهى عليه الصلة والسلام ويؤخذ من هاتين الآيتين - 00:01:48

فائدة الاعتصام بالكتاب والسنّة وذلك في قوله تعالى ومن يعتصم بالله اي يتمسك بالله يعتصم بالله اي يتمسك بدين الله عز وجل فان الاعتصام بالكتاب والسنّة اعتصام بالله عز وجل وتوكل على الله عز وجل - 00:02:20

ففيها لفائدة التوكل على الله فان الاعتصام بالله يعني التوكل على الله تمسك بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وان فائدة ذلك انه يهدى ان يدلوا ويوفق الى صراط مستقيم اي الى طريق معتدل - 00:02:50

موصل الى الله سبحانه وتعالى وهو الصراط الذي نسأل الله ان يهدينا اياه بسورة الفاتحة في كل ركعة من صلاتنا نقول اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين - 00:03:18

فمن اراد ان يهدى الى هذا الصراط ويدل عليه ويوفق للتمسك به فانه يتمسك بالكتاب والسنّة فانهما دليل على هذا الصراط ونور على هذا الصراط يسير عليه المؤمنون وننتقل الى قوله تعالى - 00:03:41

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون الى قوله تعالى كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون تكررت النداءات من الله عز وجل لعباده المؤمنين - 00:04:11

اما يدل على اهمية هذه المضامين التي يتضمنها هذا النداء وفي هذا النداء يقول جل وعلا يا ايها الذين امنوا هذا نداء من الله جل وعلا للمؤمنين وخصهم بذلك لانهم هم الذين يمتنعون - 00:04:36

ويصغون الى نداء الله سبحانه وتعالى اتقوا الله حق تقاته هذا امر بتقواه والتقوى في الاصل ان يجعل بينك وبين ما تخاف وتكره وقاية تقيك منه ومعنى قوله اتقوا الله اي اتقوا غضبه - 00:05:02

واتقوا عقابه وذلك لا يكون الا بطاعته وطاعة رسوله عليه الصلة والسلام فهذا هو الذي يقي من عذاب الله ويقي من النار وقد فسر

العلماء رحمة الله التقوى بانها ان تعمل بطاعة الله - 00:05:27

على نور من الله ترجو ثواب الله وان تترك معصية الله على نور من الله تخاف من عقاب الله هذه حقيقة التقوى والله جل وعلا امر بالتقى في ايات كثيرة وبين - 00:05:55

فوائدتها وما رتب عليها من خيرات الدنيا والآخرة فهي جماع الخير وهي عنوان السعادة وهنا يقول حق تقاته اختلف العلماء رحمة الله بمعنى حق تقاته فقيل معناه والله اعلم حق تقاته - 00:06:16

كما قال ابن مسعود هي ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر هذا حق تقاته سبحانه وتعالى ولكن هذا مقام لا يصل اليه احد هذا صعب - 00:06:44

حق تقاته اذا فسر بهذا بان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر هذا لا يناله احد من البشر الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام واما بقية الخلق - 00:07:06

ولن يصلوا الى هذا المقام العظيم حتى قال بعضهم ان هذا من التكليف بما لا يطاق ولهذا لما نزلت هذه الاية اشكت على بعض الصحابة قالوا ثم نسخت بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم - 00:07:32

فلما شق عليهم هذا الامر نسخ الله ذلك بقوله في الاية الاخرى من سورة التغابن اتقوا الله ما استطعتم ف تكون اية التغابن ناسخة لهذ الاية والقول الثاني ان اية التغابن مفسرة - 00:07:59

الاية الـ 11 عمران اتقوا الله حق تقاته اي بحسب استطاعتكم وهذا هو الصحيح ان اية التغابن مفسرة ومبينة لهذ الاية وان من اتقى الله حسب استطاعته فقد اتقاه حق تقاته - 00:08:24

وهذا القول اصح لان النسخ لا يسار اليه الا اذا تعذر الجمع والجمع هنا ممكن وله الحمد فتفسر هذه الاية باية التغابن ثم قال جل وعلا ولا تموتن الا وانت مسلمون - 00:08:48

هذا نهي من الله لنا ان نموت على غير الاسلام وهل نحن نملك ان نموت على على الاسلام هذا بيد الله سبحانه وتعالى ولكن المراد والله اعلم المراد الاستمرار على طاعة الله - 00:09:11

وعلى التمسك بدين الله حتى يوافيها الموت ونحن على ذلك لان الانسان اذا عاش على طاعة الله وعلى ملازمة الحق فانه يختتم له بخاتمة السعادة وهذا كما جاء في سورة البقرة - 00:09:32

عن يعقوب عليه السلام انه قال لبنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانت مسلمون فيكون المراد من الاية ان الانسان يتمسك بدينه ويبتعد عن المعاصي - 00:09:56

لانه لا يدرى متى يفجأه الاجل فاذا كان على طاعة الله ختم له بالخير ووافاه الموت وهو على الطاعة واذا كان على المعصية ربما يفاجئه الاجل وهو على معصية الله - 00:10:13

فيختتم له بخاتمة سيئة. فيكون المراد من الاية الحث على ملازمة الطاعة والتمسك بالدين حتى اذا جاءه الموت اذا هو مسلم نسأل الله عز وجل ان يحسن لنا ولجميع المسلمين - 00:10:31

الختام والوفاة على الاسلام صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:10:55